

## كتاب أذكار الصيام

### باب ما يقوله إذا رأى الهلال، وما يقول إذا رأى القمر

٥٣٠ - رويننا في «مسند» الدارمي [٤/٢]، و«كتاب» الترمذي [٣٤٥١] عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ» قال الترمذي: حديث حسن.

٥٣١ - وروينا في «مسند» الدارمي [٣/٢ - ٤] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

٥٣٢ - وروينا في «سنن» أبي داود [٥٠٩٢] في كتاب الأدب عن قتادة أنه بلغه: أن نبي الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «هِلالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، هِلالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ، آمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرٍ كَذَا، وَجَاءَ بِشَهْرٍ كَذَا».

(١) قال الحافظ: إسناده ضعيف، فيه عثمان بن إبراهيم الخاطبي ضعيف، وللحديث شاهد قبله.

وفي رواية عن قتادة [٥٠٩٣]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ  
صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهُ، هَكَذَا رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُدَ مَرْسَلِينَ<sup>(١)</sup>.

وفي بعض نسخ أبي داود<sup>(٢)</sup>، قال أبو داود، ليس في هذا الباب  
عن النبي ﷺ حديث مسند صحيح.

٥٣٣ - ورويناه في «كتاب» ابن السني [٦٤٧] عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وأما رؤية القمر:

٥٣٤ - فروينا في «كتاب» ابن السني [٦٥٣] عن عائشة رضي الله  
عنها قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فإذا القمر حين طلع، فقال:  
«تَعُوذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْغَاسِقِ إِذَا وَقَبَ»<sup>(٤)</sup>.

٥٣٥ - وروينا في «حلية الأولياء» [٢٦٩/٦] - بإسناد فيه ضعف -  
عن زياد النميري، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا  
دخل رجب قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ».

---

(١) مرسل أبي داود الأول: رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخرجه ابن السني مرفوعاً (٦٤٧)  
عن أبي سعيد الخدري وسيذكره المصنف.

والمرسل الثاني: فيه محمد بن سليم الراسبي فيه لين، وقال الحافظ المنذري: لا يحتج به.  
لكن له شواهد يتقوى بها.

(٢) وهي في رواية ابن العبد.

(٣) قال الحافظ: حديث غريب، ورجاله موثقون إلا عبيد الله بن تمام، فإنهم ضعفوه.

(٤) وأخرجه الترمذي (٣٣٦٦) في التفسير، وقال: حسن صحيح، قال النواوي في «الفتاوى»  
ص ١٢٣: هو ضعيف.

الغاسق إذا وقب: القمر إذا انخسف فأظلم، وإنما استعاز رسول الله ﷺ من ذلك لأنه  
وقت ربما استغله الأشرار، وانتشروا فيه للأذى. والغسق في اللغة ظلمة الليل. الوقوب:  
الدخول في الظلمة.

ورويناه أيضاً في «كتاب» ابن السنِّي [٦٦٤] بزيادة<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

## باب الأذكار المستحبة في الصوم

يستحبُّ أن يجمعَ في نية الصوم بين القلب واللسان، كما قلنا في غيره من العبادات، فإن اقتصر على القلب كفاه، وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف، والسنة إذا شتمه غيره، أو تسافه عليه في حال صومه أن يقول: إني صائم، إني صائم مرتين أو أكثر.

٥٣٦ - رويناه في «صحيحي» البخاري [١٨٩٤]، ومسلم [١١٥١] عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الصَّيَامُ حُنَّةٌ، فَإِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَرِفُّ، وَلَا يَجْهَلُ، وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إني صائمٌ، إني صائمٌ. مرَّتين»<sup>(٢)</sup>.

قلت: قيل: إنه يقول بلسانه، ويُسمع الذي شاتمه لعله ينزجر، وقيل: يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة، ويحافظ على صيانة صومه، والأوَّل أظهر. ومعنى شاتمه: شتمه متعرِّضاً لمشاتمة، والله أعلم.

٥٣٧ - ورويناه في «كتابي» الترمذي [٣٥٩٢]، وابن ماجه [١٧٥٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ» قال الترمذي: حديث حسن.

(١) حديث ضعيف كسابقه؛ في إسناده زائدة بن أبي الرقاد - قال البخاري: منكر الحديث -،

وتمامه: قال: وكان يقول: «إِنَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةٌ غَرَاءُ، وَيَوْمَهَا يَوْمٌ أَزْهَرُ».

(٢) الصيام جنة: أي ستره ووقاية من النار، كما هو ساتر ومانع من الرفث والآثام. الرفث: السُّخْفُ وفاحش الكلام، والجهل: قريب منه، وهو خلاف الحكمة، وخلاف الصواب من القول والفعل.

قلت: هكذا الرواية «حتى» بالتاء المثناة فوق. والله أعلم.

### باب ما يقول عند الإفطار

٥٣٨ - روينافى «سنن» أبى داود [٢٣٥٧]، والنسائى [فى] «اللىوم واللىلة» [٢٩٩] عن ابن عمر رضى الله عنهما، قال: كان النبى ﷺ إذا أفطر قال: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَتَبَّتِ الأَجْرُ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى» (١).

قلت: الظمأ مهموز الآخر مقصور: وهو العطش. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيهُمُ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]، وإنما ذكرت هذا، وإن كان ظاهراً لأنى رأيت من اشتبه عليه، فتوهمه ممدوداً.

٥٣٩ - وروينافى «سنن» أبى داود [٢٣٥٨] عن معاذ بن زهرة أنه بلغه: أن النبى ﷺ كان إذا أفطر قال: «اللَّهُمَّ لَكَ صُؤْمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ» (٢) هكذا رواه مرسلأ.

٥٤٠ - وروينافى «كتاب» ابن السنى [٤٨٠] عن معاذ بن زهرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «الْحَمْدُ لله الَّذى أَعَانى فِصُؤْمْتُ، وَرَزَقَنِ فَأَفْطَرْتُ» (٣).

٥٤١ - وروينافى «كتاب» ابن السنى [٤٨١] عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: كان النبى ﷺ إذا أفطر قال: «اللَّهُمَّ لَكَ صُؤْمْنَا، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا، فَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ» (٤).

(١) قال الحافظ: حديث حسن.

(٢) معاذ بن زهرة مرسل مقبول، وباقى رجاله ثقات. وهو فى «مراسله» (٩٩).

(٣) حديث مرسل ضعيف فى سنده رجل لم يسم، ومثله يعلى السند.

(٤) قال الحافظ: حديث غريب، وسنده واه جداً، فيه هارون بن عنتره كذبه.

وهذه الأحاديث يشهد بعضها لبعض فىقوى بها المعنى.

٥٤٢ - وروينا في «كتابي» ابن ماجة [١٧٥٣]، وابن السني [٤٨٢] عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةَ مَا تُرَدُّ».

قال ابن مليكة: سمعت عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي (١).

### باب ما يقول إذا أفطر عند قوم

٥٤٣ - وروينا في «سنن» أبي داود [٣٨٥٤] وغيره - بالإسناد الصحيح - عن أنس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ فَجَاءَ بِخَبْزٍ وَزَيْبٍ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ» (٢).

ورويانا في «كتاب» ابن السني [٤٨٣] عن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ دَعَا لَهُمْ، فَقَالَ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ» (٣) إِلَى آخِرِهِ.

### باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر

٥٤٤ - وروينا - بالأسانيد الصحيحة - في «كتب» الترمذي

- (١) قال الحافظ: حديث حسن، وقال في «الزوائد»: إسناده صحيح.
- (٢) قال الحافظ: ولو وصف الشيخ المتن بالصحة لكان أولى لأن له طرقاً يقوى بعضها ببعض. وقال: في وصف الإسناد بالصحة نظر، لأن معمرًا وإن احتج به الشيخان فروايتهم عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها. قال علي ابن المديني: في رواية معمر عن ثابت غرائب منكورة. وعند أبي داود: «زيت» بدل «زبيب» قال ابن حجر: تصحيف.
- (٣) قال الحافظ: رجال إسناده من نوع الحسن. وقوله: «أفطر عندكم الصائمون...» جل خبرية مبنية، دعائية معني. صلت عليكم الملائكة: دعت لكم بالبركة والرحمة.

[٣٥١٣]، والنسائي [٨٧٢] في «اليوم والليلة» وابن ماجة [٣٨٥٠] وغيرها، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال أصحابنا رحمهم الله: يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء، ويستحب قراءة القرآن، وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة، وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة.

قال الشافعي رحمه الله: أستحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها، هذا نصه.

ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين، فهذا شعار الصالحين، وعباد الله العارفين، وبالله التوفيق.

### باب الأذكار في الاعتكاف<sup>(١)</sup>

يستحب أن يكثر فيه من تلاوة القرآن، وغيره من الأذكار.

---

(١) الاعتكاف: هو الإقامة واللبث في المسجد على العبادة والطاعة. والحكمة فيه: تفرغ النفس والقلب من مشاغل الدنيا لعبادة الله سبحانه وتعالى.